# 16- الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن سودة المري

توفي عام 1335هـ الموافق لسنة 1917م

الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن الشيخ أحمد القاضي بن الشيخ محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم (3) ابن سودة المري القريشي، الفقيه العلامة المطلع المشارك الخطيب الفصيح الخير الذاكر، من آخر من مثل السلف الصالح دينا وسمتا.

أخذ عن والده محمد ابن سودة المري القريشي، وهو عمدته، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد المهدي بن الطالب ابن سودة المري، والشيخ أمحمد فتحا بن عبد الرحمان العلوي القاضي، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى الخطابة والإمامة بجامع الأندلس والصلاة بمصلى باب الفتوح في الأعياد منذ وفاة والده التي كانت عام 1299هـ الموافق لسنة 1888م إلى وفاته. وفي كل ذلك كان محبوبا معظما محترما عند الناس، يذهب في الشفاعات ويصالح بين الخصوم ولا يرد له قول حياء منه. لأنه لا يقول إلا ما فيه صلاح الجميع.

وكان في بعض الأحيان، ربنا نظم الشعر، وقفت له على قصيدة مدح بها الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسني لما أتم بناء داره بالسبع لويات وهي متوسطة الجودة، كما وقفت له على رسالة صادرة من الشيخ محمد بن قاسم البهلولي إلى صاحب الترجمة أردت أن أثبتها هنا لما فيها من الفوائد وبها تعرف قيمة المترجم نصها:

الحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده.

خضرة الفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل الذكي الأمجد الأمثل، من فاق بحكمته أرسطو وجالينوس، وبد بذكاء عقله سقراط وبطليموس، أعني بذلك الروع الكامل، الحائز للفضائل الكوامل، من يذكره تتزين المناطق، وبالثناء عليه كان لسان ناطق، ذا الشرف الباذخ، والجد الشامخ، والثبوت الراسخ، حسنة الزمان، الذي لا نظير له في العيان، صاحب المحبة والمردة سيدي الطاهر ابن سودة، سلام عليك أشهى من الصهباء، وأكمل من قاء الأحباء، وأعذب من شرب الماء على الظماء، وبعد،

فقد وصلنا كتابك الذي كادت جواهر المعاني الباطنية في القرطاس تلمع، وتأملت ما فيه من مشاهدتكم لنور النبي صلى الله عليه وسلم أين ما حل وطلع، ويحس الظن بعباد الله الحديث خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء:

حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده، وأما ما نتيقنه نحن من أنفسنا فالأمر بخلاف ما ظننتموه فينا، قال ابن عطاء الله: أجل الناس من ترك يقين ما عنده بظن ما عند الناس، وقال عز وجل "بل الإنسان على نفسه بصيرة" ونخاف من الذين قال فيهم الله "يحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب"، ولكن يا أخي علينا وعليك بالمسكنة فإنها ثوب لا يبلى، وحقيقة المساكين بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس المسكين من ترده الكسرة والكسرتان وإنما المسكين من لا يسأل الناس الخ. ومن هذا حاله يلازم الذلة والفاقة والاضطرار.

قال تعالى "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة" وقال أيضا "يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد".

أن افتقرت من حولك وقوتك وسائر أفعالك يغنك من فضله، والاضطرار مظنة الإجابة، قال الله تعالى "أمن يجيب المضطر إذا دعاه" وإياك والالتفات إلى سواه والخوض إليه. قال شيخنا وهو الشيخ الخضر بن قدور الشجعي رضي الله عنه:

القلب محجوب عن النظرة، ولو بالالتفات لأدنى من الذرة، وما كنت أهلا لتذكيرك، فإنك فرع أصل منبع العلوم والحكم، لكن حملني على ذلك تعظيمك ومحبتك، قال تعالى "ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه" هذا ما به الإعلام والسلام. في يوم الأحد 15 القعدة عام 1327هـ الموافق ليوم 28 نونبر 1909م، محبك محمد بن قاسم، انتهى.

توفي، رحمه الله، بمدينة فاس في يوم الجمعة 26 القعدة الحرام عام 1335هـ الموافق لسنة 1917م ودفن بروضتهم بالقباب.